النفيُّ الضمنيُّ في القرآن الكريم

The implicit negation in the Holy Quran

م.م.مديحةعبد علي الشمري
جامعة بغداد - كلية الفنون
Mrs. Madiha Abdul Ali Al-Shammari
Baghdad University_ College of Arts

ملخص البحث

عرجَ هذا البحثُ على موارد التفريق بين نوعي النفي الصريح والنفي الضمني , من خلال بيان موارد الصيغ التي ورد فيها النفي الضمني , وقد تمّ تناول النفي الضمني من صيغه البلاغية , مع بيان الاختلاف الحاصل بين النحويين والبلاغيين

وكانت لنا محاولة لبيان موضوع النفي الضمني وفق صيغه البلاغية وكما يلي :بيان لفظة (النفي) لغة واصطلاحا , مع توضيح الاصطلاح بأمثلة تؤكد التقارب بين الجانب النحوي والبلاغي ، إعطاء مدلول للفرق بين حدّ النفي عند النحويين واللغويين إضافة إلى اختيار آيات من القرآن الكريم تتضمّن الصيغ البلاغية في موضوع النفي الضمني , الصيغ التي أشار إليها أهل البلاغة وقد استعنت بمصادر مختلفة , جمعت بين كتب النحويين والبلاغيين , وذلك للتداخل بين الموضوعين ، ومن الله التوفيق

Abstract

This research examined the resources for differentiating between the two types of explicit and implicit negation, by explaining the sources of the formulas in which the implicit negation was mentioned. We had an attempt to clarify the subject of implicit negation according to its rhetorical form, and show the disagreement that happened between the grammarians and the linguistics, that was an attempt to explain the implicit negation subject according to rhetorical formulas as follows: Explanation of the word (negation) is language and idiom, with clarification of the term with examples confirming the rapprochement between the grammatical and rhetorical side, giving an indication of the difference between the limit of negation in grammarians and linguists in addition to choosing verses from the Holy Qur'an that include rhetoric formulas on the subject of implicit negation, the formulas referred to by the people of rhetoric and have used various sources, brought together the books of grammatical and rhetorical, in order to interfere between the two topics, and from God the success.

المقدمة

النفيُّ لغةً واصطلاحاً :

قال ابن فارس « النون والفاء والحرف المعتلّ أصيل يدلّ على تعرية شيء من شيء وإبعاده منه[١]. وقال الأزهري « يقال نفيت الشيء أنفيه نفيا ونفاية إذا رددته[٢] . ونفي الشيء نفيا جحده[٣] .

قال الفيومي نفيت الحصى نفيا , من باب رمى دفعته عن وجه الأرض فانتفى , ونفى بنفسه, أي انتفى , ثم قيل لكل شيء ولا تثبته نفيه فانتفى[٤] .

قال الانصاري « النفي قول دالّ على نفي الشيء[٥] . وقال الجرجاني « هو ما لا يلتزم بالحرف (لا) وهو عبارة عن الأخبار عن ترك الفعل[٦] .

أمّا في المعنى الاصطلاحي ، كان النفي مندمجاً مع الجحد ، وقد أخذ العلماء بالتفريق بين الأمرين قال ابن الشجيري « إذا كان النافي صادقا فيما يقوله سميّ كلامه نفيا ، وان كان يعلم كذب مانفاه كان جحدا ، فالنفي أعمّ، لأن كل جحد نفي من غير عكس ، فيجوز أن يسمّى الجحد نفياً ، لأن النفي أعمّ ، ولا يجوز أن يسمّى النفي جحدا ... ومن العلماء من لا يفرّق بينهما ، والأصل ما ذكرته»[٧] .

وقد عرّفه الدكتور مهدي المخزومي « بأنه أسلوب تحدّده مناسبات القول ، وهو أسلوب نقض وإنكار يستخدم لدفع ما يتردّد في ذهن السامع ، فينبغي إرساله مطابقا لما يلاحظه من أحاسيس ساورت ذهن المخاطب مّما اقتضاه أن يسعى لإزالة ذلك بأسلوب نفي ، وبإحدى طرائقه متنوّعة الاستعمال . ويعدّ بابا من أبواب المعنى يهدف إلى إخراج التركيب اللغوي من حكمه المثبت إلى ضده ، وتحويل المعنى الذهني الإيجابي إلى خلافه ، فهو أسلوب لغوي تحدّده مناسبات القول ، وفيه نقض وإنكار ، عمل معنى عقليا مشتركا بين جميع الأقوال ، يفيد عدم ثبوت نسبة المسند للمسند إليه في الجملة الفعلية والإسمية ، ولا يكون بأداة تشعر بالنفي ، ويقتضي النفي ركنين أساسيين هما المنفي والمنفي عنه ، ويدخل معنى النفي في كل لغة بشرية ، فمعناه من المعاني الابتدائية التي يفترض أن تعرفها كل لغة منذ طفولتها[٨] .

(المبحث الأول)

القسم الأول : (النفي الضمني بين النحويين والبلاغيين) :

عندما درس النحويون النفي ، كانت دراستهم وفق تقسيمه إلى قسمين ، وهما النفي الصريح (الظاهر) والنفي (الضمني) ، وقد أخرجوا معنى النفي الضمني عن معانيه النحوية ، وهو أن يؤدّى بأدوات تسمّى أدوات النفي ، فخرج النفي الضمني إلى معانٍ بلاغية ، وصفها البلاغيون في موارد متعدّدة ، وأعطوها دلالاتها البلاغية . فكان لأسلوب النفي اختلاف بين أهل النحو وأهل البلاغة ، فكان لزاما علينا التعرّض لها ، لأننا في بحث عدلنا فيه من الجانب النحوي إلى جانب بلاغي[٩] .

قال السيرافي في تعليقه على الكتاب « وأقلّ ينصرف إلى معنيين ، أحدهما النفي العام ، والآخر ضد الكثرة ، فإذا أريد النفي العام جعل تقديره (ما رجل يقول ذلك إلاّ زيد) كما تقول (ما أحد يقول ذلك الاّ زيد) ، وإن أريد ضد الكثرة فتقديره (ما يقول ذلك كثيراً إلاّ زيد) ، ومعناهما يؤول إلى شيء واحد . وقال أبو العباس المبرد « وتقول أقلّ شيء رأيته إلاّ زيد ، أذا

أردت النفي بأقلّ والتقدير ما رجل مرّني الاّ زيد[١٠] .

كما نقل الرضي قول أبي علي الفارسي « قلّما يكون بمعنى النفي والرفض ، قال ويجيء بمعنى إثبات الشيء القليل ، وعقّب الرضي بقوله والأغلب الأول[١١] . وتحدّث الرضيذ عن النفي بالفعل (أبى) فقال « وقد تجري لفظة (أبى) وما تصرّف منها مجري النفي ، نحو قوله ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ {الإسراء:٨٩} وفي قوله تعالى ﴿وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ﴾ {التوبة:٣٢}».

أمّا ابن هشام فقد قام في معرض ردّه على الهروي ، الذي جعل (لولا) للنفي ، بقوله « ذكر الهروي انّها تكون نافية بمنزلة (لم) ، وجعل منه قوله تعالى ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ﴾ {يونس:٩٨} . والظاهر أن المعنى على التوبيخ ، أي (فهلاّ كانت قرية واحدة من القرى المهلكة ثابتة على الكفر قبل مجيء العذاب فتنفعها ذلك) ، وهو تفسير الأخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس ، ويريده قراءة أبيّ وعبد الله (فهلاّ كانت قرية) ، ويلزم من هذا المعنى النفي ، لأن التوبيخ يقتضي عدم الوقوع . وقد يتوهّم ان الزمخشري قال بأنها للنفي بقوله « والاستثناء المنقطع بمعنى (لك) ، ويجوز كونه متصلا ، والجملة في معنى النفي ، وكأنه قيل (ما أمنت) ، لعله أراد ما ذكرناه ، ولهذا قال جماعة والجملة في معنى النفي ، ولم يقل (لولا) للنفي[١٣].

وأورد صاحب كتاب معجم البلاغة العربية قولا لابن رشيق يبيّن فيه معنى النفي الضمني ، فقال « نفي الشيء بإيجابه اذا تأمّلته وجدت باطنه نفيا وظاهره إيجابا»[١٤]. وعرّف أحمد سليمان ياقوت النفي الضمني بقوله « ما يفهم من الجملة دون أن يكون هناك حرف من حروف النفي « [١٥].

أي يمكن أن يفهم من خلال المعنى الظاهر بدون أن تكون هناك أداة النفيّ مدلول النفي ، كما في النفي الصريح (الظاهر) .

وذكر فارس محمد عيسى بقوله « إنه استشراف النفي واستشعاره بقرائن لغوية وصوتية وسياقية خاصة دون الاستناد إلى أداة نفي «[١٦] . ويقول إبراهيم أنيس « والنفي اللغوي لا يكون عادة الاّ بأداة تشعر بهذا النفي « فإذا خلا الكلام من أداة وعبّر مع هذا عن النفي عدّ مثل هذا النفي ضمنياً يطمئن إليه المنطقي ويعدّه من طرائق النفي ، ولكن اللغوي يأبى اعتباره من أساليب النفي[١٧].

وعبّر محمد حماسة بقوله « ومثل ذلك ما يمكن أن يفهم من بعض حروف العطف ، و (لو) و (كاد) وغيرها ، لأن النفي في كل منهما نفي خاص ببعض التراكيب ، لانفي لغوي ثابت في وسيلته[١٨] .

القسم الثاني : (صيغ النفي الضمني)

سنتناول صيغ النفي الضمني وبيان المقصود منها ، مع بيان ذلك من خلال شاهد توضيحي لكلّ صيغة ، وستكون مقدّمة إلى ذكر الشواهد القرآنية وتفصيلها في المبحث اللاحق لهذا المبحث وكانت الصيغ حسب النحو الآتي :

اولا : النفي الضمني في ضوء أسلوب الاستفهام :

ويراد من خروج أداة الاستفهام من معناها الحقيقي إلى معنى آخر بلاغي أفاد النفي الضمني كما في خروج (هل) من معنى دلالتها الاستفهامية ، إلى معنى النفي ، وكذلك الهمزة ، وأسماء الاستفهام .

وقد تحدّث ابن فارس عن موضوع الاستفهام الخارج لمعنى النفي ، او مايمكن تسميته الاستفهام المتضمّن معنى النفي ، وقد أورد له شواهد متعدّدة ، منها قوله تعالى ﴿فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ {الرُّوم:٢٩} ، فيقول « فظاهره استخبار ، والمعنى (لا هادي لمن اضلذ الله) . وقوله تعالى [أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ] {الزُّمر:١٩} ، فيقول لست بمنقذهم»[١٩].

وقد أشار ابن القيم الجوزية لخروج الاستفهام لمعنى النفي عندما تناول الآية الكريمة ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ المَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ {الإسراء:٤٠} , فقال « أنكر عليهم كونهم جعلوا الملائكة إناثا , وقالوا هم بنات الله تعالى عن ذلك علوّا كبيراً[٢٠] .

ثانياً : النفي الضمني في ضوء أسلوب القصر :

تدور دلالات القصر لغةً في المعجم حول الحصر والحبس والجزالة والالتزام[٢١] . امّا في الاصطلاح فهو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص . والمراد بتخصيص الشيء بالشيء إثبات أحدهما للآخر ونفيه عن غيره «[٢٢] .

وللقصر ضربان ، قصر الموصوف على الصفة ، وقصر الصفة على الموصوف ، والفرق بينهما واضح ، فان الموصوف في الأول لا يمتنع أن شاركه غيره في الصفة ، لأن معناه إن هذا الموصوف ليس له غير تلك الصفة ، ولكن الصفة يجوز أن تكون حاصلة لموصوف آخر ، وفي الثاني يمتنع تلك المشاركة لأن معناه إن تلك الصفة ليست الاّ لذلك الموصوف ، فكيف يصحّ أن تكون لغيره ، لكان يجوز أن تكون لذلك الموصوف صفات أخر[٢٣] .

ومن طرائق القصر النفي والاستثناء كما في قوله تعالى [وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ] {آل عمران:١٤٤} ، ويعدّ بابا من أبواب التأكيد . « فمن خصائص التوكيد بالقصر انه يتمّ بطريقتين متضادتين ، هما النفي والإثبات على أقل تقدير ، فالتضادّ في القصر لا يتوقف عند ضد الجميع بين النفي والإثبات ، بل يمتنع أيضا علاقة المتلقي بالمتكلم . حيث يتحوّل المتلقي إلى متكلم بمنطق بالقصر ، والمتكلم الاول إلى متلق . ويرد القصر بانّما ، والكلام بها يكون « اثباتا لما يذكر ونفيا لما سواه . وقد ذكر علي بن عيسى الربيعي « إن كلمة (إن) لما كانت لتأكيد إثبات المسند اليه ، ثم اتصلت بها (ما) المؤكدة لا النافية ، على مايظنه من لا وقوف له بعلم النحو ضاعف تأكيدها[٢٤].

لذلك فان (انّما) تجيء لخبر لا يجهله المخاطب ، ولا يدفع صحته أو لما ينزل هذه المنزلة[٢٥]. والشواهد عليها كثيرة في القرآن الكريم .

وطريقا النفي والاستثناء نوع آخر من أنواع القصر ، وهو أقوى في تأكيد نفي ما يذهب إليه المخاطب ، إذ هي « لأمر ينكره المخاطب ويشكّ فيه « . ففي قوله تعالى ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ {إبراهيم:١٠} ، « (الاّ والرسول) عندهم في معرض النفي عن البشرية ، والمنسلخ عنه حكمها يشار على جهلهم أن الرسول يمتنع أن يكون بشراً[٢٦].

وقد أشار لها عبد القاهر الجرجاني في الدلائل ، وتبعه القزويني . وقال الجرجاني « ثم اعلم انّك إذا استقربت وجدت (انّما) أقوى ماتكون ، وعلق ما ترى بالقلب اذا كان لا يراد بالكلام بعدها نفس معناه»[٢٧] . ويقول القزويني « واعلم أن الطريق انّما مزية على العطف ، وهي أنه يعقل منها اثبات الفعل

لشيء ونفيه عن غيره دفعة واحدة ، بخلاف العطف ، وهي انّه يعقل منها إثبات الفعل لشيء ونفيه عن غيره دفعة واحدة ، بخلاف العطف ، اذا استقربت وجدتها أحسن ماتكون موضعاً اذا كان الغرض بها التعريض بما هو مقتضى الكلام بعدها»[٢٨] .

ثالثا : النفي الضمني في ضوء (غير) :

يقول الفراء « قد تكون (غير) بمعنى (لا) فتنصبها على الحال ، كقوله تعالى ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ {البقرة:١٧٣} ، كانه قال (من اضطر خائفا لا بغيا) ، وان (غير) تعرب هنا في محل نصب حال ، فكأنه قيل (من اضطر لا باغيا ولا عاديا فهو حلال)[٢٩]

رابعا : النفي الضمني في ضوء حروف الرّدع والزجر :

ومنها (كلا) ، قال الرماني « تأتي على ضربين ، ان تكون ردعاً ونفياً ، كقوله تعالى ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ * قَالَ كَلَّا﴾[٣٠] {الشعراء:٦١ - ٦٢} .

وقال الزركشي « وقيل انها اذا كانت بمعنى (لا) فإنها تدخل على الجملة محذوفة فيها نفي لما قبلها ، والتقدير ليس الامر كذلك [٣١] .

وقال ابن يعيش « واختلفوا في معناه ، فقال ابو حاتم (كلا) في القرآن الكريم على ضربين ، على معنى الرد للأول بمعنى (لا) ، وعلى معنى (ألاّ) التي للتنبيه ، يتفتّح بها الكلام ، وقال المفسرون في قوله تعالى [كَلَّا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى* أَنْ رَآَهُ اسْتَغْنَى] ، معناه حقا ، وهذا قريب من معنى (الاّ) ، وقال الفراء (كلا) حرف ردّ يكتفى بها كـ (نعم – بلى) [٣٢].

خامساً : النفي الضمني من خلال الفاظ التنزيه والاستعاذة :

أ- الفاظ التنزيه : هي كلمات وردت في القرآن الكريم نزهت المولى (عزَّ وجل) عن كل ما ينافي جلاله وجماله ، ومن هذه الألفاظ :

١- (حاشا) :

قال ابن هشام « الوجه الثاني (حاشا) أن تكون للتنزيه ، وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل لتصرّفه فيها بالحذف ، ولإدخالهم إياها على الحرف ، وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ، والصحيح انها اسم مرادف للبراءة من كذا»[٣٣] .

٢- لفظ (سبحان) :

قال السيوطي (سبحان) مصدر بمعنى التسبيح ، لازم النصب والإضافة إلى مفرد ظاهر أو مضمر ، وهو ممّا أميت فعله ، انّه لا فعل له ، وهي تستعمل للنفي والتعجب في القرآن الكريم ضمن دلالتها على النفي . وكلمة سبحان متخصّصة أشد التخصّص لتنزيه الذات العالية[٣٤].

ب- الفاظ الاستعاذة : وهي نحو الفاظ (استعاذ – معاذ الله – عياذا بالله – اعوذ بالله) فهي تدلّ على معنى النفي ، كقوله تعالى ﴿قَالَ مَعَاذَ اللهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ {يوسف:٢٣}[٣٥]

سادسا : النفي باستخدام (أم) المنقطعة :

« النفي باستخدام (أم) المنقطعة يميّزه النحاة بين استعمالين ، في مجال العطف ، وذلك أن تكون متصلة أو منقطعة ، فـ (أم) المنقطعة هي التي تقع في الغالب بين جملتين متغيرتين في معناهما ، لكل منها معنى خاصّ يخالف معنى الأخرى ، ولا يتوقّف أداء إحداهما على الأخرى . فليس بين المعنيين ما

يجعل إحداهما جزءا من الثاني ، فهذا هو سبب تسميتها بالمنقطعة ، وهي تؤدي ضمن الإضراب ، فتكون بمعنى (بل) ، وتفيد معه معنى آخر»[٣٦].

سابعا : النفي الضمني في ضوء أسلوب الشرط :

أ- النفي باستخدام (لو) الشرطية الامتناعية ، قال عباس حسن « (أفادت امتناع المعنى الشرطي في الماضي ، ويقتضي أن شرطها لم يقع فيما مضى ، أي لم يتحقّق معناه في الزمن السابق على الكلام ، فهي تفيد القطع ، بأن معناه لم يحصل فكأنها بمنزلة حرف النفي ، ينفي معنى الجملة التي يدخل عليها مع أنها ليست حرف نفي ، ولا يصحّ إعرابها حرف نفي ، بالرغم من أنها تؤدي ما يؤدي حرف النفي من سلب المعنى في الزمن الحاضر [٣٧]. وفيها أقوال[٣٨]:

اولا : مذهب الشلوبين أنها لا تفيد امتناع الشرط ، وامتناع جوابه ، بل تدلّ فقط على التعلّق في الماضي .

ثانياً : انّها تفيد امتناع الشرط والجواب جميعاً ، وهو الذي تقتضيه عبارة أكثر من تكلم في معناها من النحاة أو الأصوليين ، قالوا هي حرف امتناع لامتناع ، أو يمتنع بها الشيء لامتناع غيره .

ثالثاً : أنها تفيد امتناع الشرط خاصة ، ولا دلالة لها على امتناع الجواب ، ولا على ثبوته[٣٩].

ب – النفي باستخدام (لولا) :

اختلف النحاة في إفادة (لولا) النفي في الكلام ، فهل يتأثّر بوجودها فيتحوّل من الإيجاب للسلب أم يبقى موجبا على أصله ، وإن تشرف معنى النفي ، فذهب فريق من النحاة إلى اعتبارها نافية ، ومن هؤلاء ابن فارس والهروي والزركشي . وأنكر آخرون اعتبارها نافية كابن الشجري ، وابن هشام ، وذكروا أن (لولا) ليست مثل (لم) النافية التي تنقل الكلام من الإيجاب إلى السلب ، بل يبقى الكلام موجبا وإن كانت فيه معنى النفي[٤٠] .

ثامناً : النفي باستخدام (ليت)[٤١] .

تاسعاً : النفي بحرف الإضراب (بل)[٤٢].

عاشراً : النفي بلفظة (هيهات)[٤٣] .

(المطلب الثاني) : (مصاديق النفي الضمني في القرآن الكريم)

- قال تعالى ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ {البقرة:٨٠} .

قال الزمخشري « (أم) إمّا أن تكون معادلة بمعنى , أي الأمرين كائن على سبيل التقرير , لان العلم واقع , بكون أحدهما , ويجوز أن تكون منقطعة[٤٤] . وتبعه في ذلك ابن عطية في معنى التقرير [٤٥] . وقال الرازي « قوله تعالى (اتخذتم) هو إنكار , لأنه لا يجوز أن يجعل تعالى حجّة رسوله في إبطال قولهم أن يستفهم , بل المراد التنبيه على طريق الاستدلال[٤٦]. وقال أبو حيان « مثل هذا الأخبار الجزم لا يكون إلاّ ممن اتخذ عند الله عهدا , بذلك وأنتم لم تتخذوا له عهدا , فهو كذب وافتراء , وأمر نبيه (صلى الله عليه واله) بأن يردّ عليهم بهذا الاستفهام الذي يدلّ على إنكار ما قالوه [٤٧] .

- قال تعالى ﴿أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا﴾ {الإسراء:٦٨} .

قال الطبري « أصل الحاصب الريح بالحصباء , والحصباء الأرض فيها الرمل , والحصى الصغار , وإنّما وظفّت الريح بأنها تحصب لرميها الناس

بذلك[٤٨] . وقال الزمخشري « الهمزة للإنكار , والفاء للعطف على محذوف تقديره (أنجوتم فأمنتم) فحملكم ذلك على الاعتراض » [٤٩]

- قال تعالى ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ المَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ {الإسراء:٤٠} قال الزمخشري « الهمزة للإنكار , يعني أخصّكم ربّكم على وجه الخلوص والصفاء بأفضل الأولاد وهم البنون , ولم يجعل فيهم نصباً , واتخذ دونهم وهي البنات , وهذا خلاف الحكمة , وما عليه معقولهم وعاداتهم [٥٠] . وتبعه البيضاوي في ذلك [٥١] .

- قال تعالى ﴿فَبَعَثَ اللهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ {المائدة:٣١}

قال أبو حيان « ومعنى هذا الاستفهام (أعجزت) الإنكار على نفسه والنفي , أي لاأعجز عن كوني مثل هذا الغراب , وفي ذلك هضم لنفسه واستصغار منها [٥٢]

- قال تعالى ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾ {آل عمران:١٤٤}

قال الزمخشري « الهمزة لإنكار أن يجعلوا خلوّ الرسل قبله سبباً لانقلابهم على أعقابهم بعد هلاكه بموت أو قتل , مع أن خلوّ الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكا به يجب ان يجعل سبباً للتمسّك بدين محمد (صلى الله عليه واله) للانقلاب عنه [٥٣] . وتبعه في ذلك السمين الحلبي وغيره [٥٤] وأبو السعود [٥٥] .

* قال تعالى ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ {النساء:٢٠}

قال الرازي « قوله (أتأخذونه) استفهام على معنى الإنكار والإعظام [٥٦] .

- قال تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ] {البقرة:١٣}

قال الزمخشري « الاستفهام في معنى الإنكار [٥٧] . وتبعه البيضاوي والآلوسي [٥٨] . وقال السمين الحلبي « الهمزة في (أنؤمن) للإنكار أو الاستهزاء»[٥٩] . وتبعه ابن عادل [٦٠] .

- قال تعالى ﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ {يوسف:٦٤} .

قال الرازي « المعنى إنكم ذكرتم قبل هذا الكلام في يوسف وضمنتم لي حفظه , ثم هاهنا ذكرتم الحفظ بعينه , فهل يكون أمان ألا ما كان هناك . يعني ما لم يحصل الأمان هناك , كذلك لا يحصل هاهنا [٦١] . وقال الآلوسي « استفهام إنكاري » [٦٢] , وتبعه ابن عاشور[٦٣] .

- قال تعالى ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللهِ وَلَا أَعْلَمُ الغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ {الأنعام:٥٠} .

روى الطبري « أن المراد بالأعمى الكافرون , والبصير المؤمنون [٦٤] , وأفاد الاستفهام بـ (هل) في الموضوعين الإنكار [٦٥] . وقال ابن عطية « (قل هل يستوي الأعمى والبصير) , أي قل لهم لا يستوي الناظر المفكّر في الآيات من المعرض الكافر المهمل للنظر [٦٦] .

• قال تعالى ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾{الأنعام:١٤٨} .

قال الرازي « ولا شكّ انه استفهام على سبيل الإنكار , وذلك يدلّ على أن القائلين بهذا القول ليس لهم به علم ولا حجة[٦٧] . وتبعه في ذلك سليمان الحمل[٦٨] . وقال الشوكاني « والمقصود بهذا التبكيت لهم , لأنه قد علم عندهم يصلح ويقوم به البرهان [٦٩].

• قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ {فاطر:٣} .

قال البيضاوي « ورفع (غير) على المحلّ (من خالق) بأنه وصف أو بدل , فان الاستفهام بمعنى النفي[٧٠] .وقال أبو السعود « ولمّا كانت نعم الله تعالى مع تشعّب فنونها منحصرة في نعمة الإيجاد ونعمة البقاء نفيٌ أن يكون في الوجود شيء غيره تعالى* , يصدر عند إحدى النعمتين بطريقة الاستفهام الإنكاري باستحالة أن يجاب عنه بنعم [٧١] .

• قال تعالى ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ القِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ {الأعراف:٣٢} .

ذكر الزمخشري « أن الاستفهام للإنكار[٧٢] . وتبعه غيره من العلماء في قوله , وقال أبو حيان « ومعنى الاستفهام إنكار تحريم هذه الأشياء وتوبيخ محرميها »[٧٣] .

• قال تعالى ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ العَالَمِينَ﴾ {الشعراء:٢٣} .

قال الزمخشري « والذي يليق بحال فرعون ويدلّ عليه الكلام ان يكون سؤاله هذا إنكارا , لأن يكون للعالمين ربّ سواه لادعائه الإلوهية[٧٤] .

• قال تعالى ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا] {الأحزاب:٦٦} وقوله تعالى [قِيلَ ادْخُلِ الجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ {يس:٢٦}

استخدم الله تعالى هنا (التمنّي) في ألفاظ (ليت) , وقد خرجت إلى معنى النفي الضمني . قال البقري « فهو ينفي ضمنا أن قومه يعلمون ما هو فيه من نعيم , إذ هم في جهنم والشقاء العظيم «[٧٥].

•

• قال تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾{السجدة:٣} .

قال الطبري « إن العرب إذا اعترضت بالاستفهام في أضعاف كلام قد تقدّم بعضه أن يستفهم بـ (أم) « [٧٦] . وقال القرطبي « هذه (أم) المنقطعة التي تقدّر بـ (بل) وألف الاستفهام , أي (بل أيقولون) , وهي تدلّ على خروج من حديث إلى حديث , فانه عز وجل أثبت أنه تنزيل من رب العالمين[٧٧] . وفي هذه الآية يمكن تعويض (بل) بالنافية (لا) , ويبقى المعنى النفي قائما , ولكن استخدام (بل) محل (لا) النافية مع مزيد بلاغة وفصاحة[٧٨] .

• قال تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالبَغْيَ بِغَيْرِ الحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ {الأعراف:٣٣} .

نقل الجرجاني عن أبي علي الفارسي في الشيرازيات قوله « يقول جماعة من النحاة (إنما حرّم ربي

الفواحش ما ظهر منها ...) إن المعنى (ما حرّم ربي إلاّ الفواحش) « [٧٩] .

• قال تعالى ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾{البقرة:١٧٣} .

أشار مهدي المخزومي إلى أن أبي إسحاق الزجاج في قوله (إنما حرّم عليكم الميتة) انه في معنى ما حرّم عليكم إلاّ الميتة , لأن إنّما تأتي إتباعا لما يذكر بعدها ونفيا لما سواه [٨٠] .

• قال تعالى ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ {الطَّارق:٤}

أي (ما كل نفس إلاّ عليها حافظ ...) ويبدو أن كل ما تستعمل (إنْ) هذه قبل (إلاَّ) , أو في معناه. أي أكثر استعمالاتها في النص , وقد تستعمل في غير النص [٨١] .

• قال تعالى ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ {الزُّخرف:٦٦} .

تدخل (هل) على الجملة الفعلية , « ولدينا في علم البلاغة أن ألفاظ الاستفهام قد تخرج عن أصل وضعها فيستفهم بها الشيء , مع العلم به لأغراض تفاد من سياق الحديث ودلالة الكلام , ومن هذه الأغراض النفي » [٨٢] .

الخاتمة

بيّن البحث موارد التفريق بين نوعي النفي الصريح والنفي الضمني , من خلال بيان موارد الصيغ التي ورد فيها النفي الضمني , وقد تمّ تناول النفي الضمني من صيغه البلاغية , مع بيان الاختلاف الحاصل بين النحويين والبلاغيين .

وكان هذا البحث محاولة لبيان موضوع النفي الضمني وفق صيغه البلاغية , وقد تمّ تناوله حسب التسلسل الآتي :

١- بيان لفظة (النفي) لغة واصطلاحا , مع توضيح الاصطلاح بأمثلة تؤكد التقارب بين الجانب النحوي والبلاغي .

٢- إعطاء مدلول للفرق بين حدّ النفي عند النحويين واللغويين .

٣- اختيار آيات من القرآن الكريم تتضمّن الصيغ البلاغية في موضوع النفي الضمني , الصيغ التي أشار إليها أهل البلاغة .

٤- استعنت بمصادر مختلفة , جمعت بين كتب النحويين والبلاغيين , وذلك للتداخل بين الموضوعين .

الهوامش

١- معجم مقاييس اللغة : ابن فارس ، مادة (نفي) .

٢- تهذيب اللغة : الأزهري ، مادة (نفي) .

٣- لسان العرب : ابن منظور ، مادة (نفي)

٤- المصباح المنير ، الفيومي ، مادة (نفي) .

٥- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة : زكريا السنيكي (ت – ٩٢٦هـ) دار الفكر العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـ ، ص٨٤ .

٦- التعريفات : الجرجاني ، (ت ٦١٦هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٣ه ، ص٣١٤ .

٧- البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، ج٢ ، ص٣٧٦ .

٨- في النحو العربي (نقد وتوجيه) : مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٦ .

٩- الكتاب : سيبويه (ت – ١٨٠هـ) تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ،ج٢ ، ص٣١٤ .

١٠- الأصول في النحو : ابن السراج ، تحقيق عبد السلام الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٩٩ ، ج١ ، ص ٢٩٧ .

١١- شرح الكافية ، الرضي الاسترابادي ، جامعة قابوس بني غازي ، ط٢ ، ١٩٩٨ ، ص١٢٨ .

١٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام ، تحقيق حنا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩١ ، ص٦٨٤ .

١٣- معجم البلاغة العربية : بدوي طبانة ، دار المنارة للنشر والتوزيع ، جدة ، دار ابن حزم ، ط٤ ، ١٩٩٧ ، ص٦٨٤ .

١٤- النواسخ الفعلية والحرفية دراسة تحليلية مقارنة : أحمد سليمان ياقوت ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٤ ، ط١ ، ص٢٠٩ .

١٤- في النحو العربي أسلوب في التعليم الذاتي : فارس محمد عيسى ، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ١٩٩٤ ، ص٢٣١ .

١٥- من أسرار اللغة : إبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ط١ ، ١٧٨ .

١٦- بناء الجملة العربية : محمد حماسة ، دار غريب ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٣ ، ص٢٨٢ .

١٧- الصاحبي : ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ط١ ، ص٢٩٥ .

١٨- الفوائد المشوقة الى علوم القرآن : ابو عبدالله ابن القيم الجوزية ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص٢٢١ .

١٩- قاموس المحيط : الفيروابادي ، مادة (قصر) .

٢٠- بغية الايضاح لتلخيص المفتاح : عبد المتعال الصعيدي ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ،

مصر ، ط٨ ، ١٩٧٣ ، ج٣ ، ص٢ .
٢١- المطول : التفتازاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣ ، ٢٠٠٣ ، ص٣٨٢ .
٢٢- البلاغة العربية قراءة اخرى : محمد عبد المطلب ، الشركة المصرية العالمية ، لونجمان ، القاهرة ،ط١ ، ١٩٩٧ ، ص٢٦٤ .
٢٣- مفتاح العلوم : السكاكي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٧ ، ص٢٩١ .
٢٤- دلائل الاعجاز : الجرجاني ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩١ ، ط٢ ، ص٣٣٠ .
٢٥- دلائل الاعجاز : ص٣٥٢ .
٢٦- الايضاح في علوم البلاغة : جلال الدين القزويني ،تحقيق محمد عبد الحميد هنداوي ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، مصر ، ط٢ ، ٢٠٠٤ ، ص١٢٤ .
٢٧- معالي القرآن : الفراء (ت – ٢٠٧هـ) ، مطبعة الكتاب ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ط٣ ، ج٢ ، ص٥١ .
٢٨- معاني الحروف : الرماني (ت – ٣٨٤هـ) ، دار الشروق ،جدة ،ط٢ ، ١٩٨١ ، ص١٨٢
٢٩- البرهان في علوم القران : الزركشي (ت – ٧٩٤هـ) ، دار احياء الكتب العربية ، بيروت ، ١٩٥٧ ،ط١ ، ج٤ ، ص٣١٥ .
٣٠- شرح المفصل : ابن يعيش ، تحقيق اميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩١ ،ص١٠٥ .
٣١- مغني البيب عن كتب الاعاريب : ابن هشام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ط١ ،ج١ .
٣٢- الإتقان في علوم القرآن : السنيوطي (ت = ٩١١هـ) . مؤسسة الرسالة ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص٧٦
٣٣- يوسف : ٢٣ .
٣٤- النحو الوافي : عباس حسن ، دار المعارف ،مصر ،ط٦ ،ج٣ ، ص٥٩٧ .
٣٥- المصدر أعلاه :ج١ ، ص٤٩١ .
٣٦- الصاحبي ابن فارس (٣٩٥هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ط١ .
٣٧- الجنى الداني : ابو محمد المرادي (ت – ٧٤٩هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢ ، ص٢١٩ .
٣٨- النحو الوافي : عباس حسن : دار المعارف ، مصر ،ط٦ ، ج٣ ، ص٥٩٨ .
٣٩- أساليب النفي في القرآن الكريم : احمد ماهر البقري ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، ١٩٨٤ ، ص٢١٧
٤٠- المصدر نفسه .
٤١- المصدر نفسه .
٤٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : الزمخشري (ت٥٣٨ هـ) , دار الكاتب العربي , بيروت , ط٣, ١٤٠٧ ، ١٥٨/١.

٤٣- المحرر الوجيز : أبو محمد الأندلسي (٥٤٢هـ) , دار الكتب العلمية , بيروت , ط١ , ٢٧٤/١٩٩٢١.
٤٤- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب : فخر الدين الرازي , دار الفكر , بيروت , ١٩٨٥, ١٥٣/٣.
٤٥- البحر المحيط : أبو حيان , دار الكتب العلمية , بيروت, ١٩٩٣ , ط١ , ٤٤٥/١.
٤٦- جامع البيان : الطبري (ت- ٣١٠ هـ) , مؤسسة الرسالة , بيروت , ط١ , ٢٠٠ ١٥ / ١٢٤.
٤٧- الكشاف عن الحقائق غوامض التنزيل : الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) , دار الكاتب العربي و بيروت , ط٣, ١٤٠٧, ٦٧٩/٢.
٤٨- المصدر أعلاه : ٦٨٨/٢.
٤٩- أنوار التنزيل وأسرار التأويل : البيضاوي (ت -٦٨٥) , تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي , دار
٥٠- آل بحر المحيط : ابن حيان , دار الكتب العلمية , ط ١ , ١٩٩٣ , ٤٨١/٣.
٥١- الكشاف عن الحقائق غوامض التنزيل : الزمخشري (ت ٥٣٨) , دار الكاتب العربي و بيروت , ط٣, ١٤٠٧, ٤٢٣/١.
٥٢- الدر المصون في علم الكتاب المكنون : السمين الحلبي , (ت – ٧٥٦هـ) تحقيق احمد محمد الخراط , دار القلم دمشق , ١٩٩٨ , ط٢ , ٢٢١/١.
٥٣- إرشاد القلب السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ابو السعود الحنفي , (ت- ٩٨٢هـ) تحقيق عبد القادر احمد عطا , مكتبة الرياض الحديثة , الرياض , مطبعة السعادة , ٩٢/٢.
٥٤- التفسير الكبير : فخر الدين الرازي , دار الفكر , بيروت , ١٩٨٥ , ١٠/ ١٥ .
٥٥- الكشاف عن الحقائق غوامض التنزيل : الزمخشري (ت٥٣٨) , دار الكاتب العربي , بيروت , ط٣, ١٤٠٧, ٦٤/١.
٥٦- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني : الآلوسي (١٢٧٠هـ) تحقيق علي عبد الباري عطية, دار الكتب العلمية , بيروت , ط١, ١٤١٥, ١٥٥/١.
٥٧- الدار المصون في علم الكتاب المكنون : السمين الحلبي , (ت – ٧٥٦هـ) تحقيق أحمد محمد الخراط , دار القلم دمشق , ١٩٩٨ , ط١ , ١٢٢/١.
٥٨- اللباب في علوم الكتاب : أبو حفص لنعماني , (ت- ٧٧٥ هـ) , احمد محمد الخراط , دار القلم , دمشق , ٣٥٧/١.
٥٩- التفسير الكبير : التفسير الكبير: فخر الدين الرازي , دار الفكر.
٦٠- بيروت , ١٩٨٥, ١٧/١٨.
٦١- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني : الالوسي (١٢٧٠هـ) تحقيق علي عبد الباري عطية , دار الكتب العلمية , بيروت , ط ١ , ١٤١٥ , ١٣/ ١١ .
٦٢- التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور (ت- ١٣٩٣هـ) , الدار التونسية للنشر تونس , ١٩٨٤م ,

ط١, ١٦/١٣.
٦٣- جامع البيان : الطبري (ت- ٣١٠ هـ) مؤسسة الرسالة , بيروت , ط١ , ٢٠٠٠, ١٩٩/٧.
٦٤- معاني القرآن : الفراء (٢٠٧ هـ) , الدار المصرية للتأليف , مصر , ط١ , ١٩٩٦ , ١/ ٤٥٥.
٦٥- المحرر الوجيز : الأندلسي , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٩٩٦, ط١,٥٥/١.
٦٦- التفسير الكبير : الرازي , دار الفكر , بيروت , ١٩٨٥م, ط٢, ١٩٨٥, ١٣/ ٢٣٨.
٦٧- الفتوحات الإلهية : سليمان العجيلي (١٢٠٤هـ) , دار الكتب العلمية , بيروت , ٢٠١١, ط١, ٤٦٢/٢.
٦٨- أنوار التنزيل : البيضاوي (ت- ٦٨٥هـ) , دار إحياء التراث العربي , ط١ , ١٤١٨ هـ , ٢/ ٢٦٨.
٦٩- إرشاد العقل السليم : أبو السعود الحنفي (ت-٩٨٢هـ) , مكتبة الرياض الحديثة , الرياض , مطبعة السعادة ١٩٩٤, ط١, ١٤٢/٧.
٧٠- الكشاف : الزمخشري (ت- ٥٣٨) , دار الكاتب العربي , بيروت , ط٣ , ١٤٠٧, ٢/ ١٠١.
٧١- أسباب نزول القرآن : الو احدي (٤٦٨ هـ) دار الكتب العلمية , بيروت , ط١ , ١٤١٤ هـ , ١٧٣/١٧٢.
٧٢- الكشاف : الزمخشري (ت- ٥٣٨هـ) , دار الكاتب العربي , بيروت , ط٣, ١٤٠٧هـ , ٣/ ٣٠٧.
٧٣- أساليب النفي في القرآن الكريم : أحمد ماهر البقري , دار المعارف , مصر , ط٢ , ١٩٨٤, ص٢١٧
* توضيح الباحث : أي هل خالق مغاير له تعالى موجود يرزقكم هذه النعم .
٧٤- تفسير الطبري : محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ) , دار هجر للطباعة , جدة , ط١ , ٢٠٠١ , ج٣ , ص ٢١٠ .
٧٥- تفسير القرطبي : القرطبي (٦٧١هـ) دار الكتب المصرية, القاهرة , ط٢ , ١٩٦٤ , ج٦ , ص ١١١.
٧٦- أساليب النفي في القرآن : احمد ماهر البقري , دار المعارف , مصر , ط٢ , ١٨٨٤ , ص ١٢١.
٧٧- في النحو العربي : مهدي المخزومي , دار الرائد العربي , بيروت , ١٩٨٦, ط٢ , ص٢٨٢.
٧٨- نفس المصدر : ص ٢٤٠.
٧٩- نفس المصدر : ٢٥٣.
٨٠- علوم البلاغة : احمد مصطفى المرغي , دار القلم , بيروت , ٢٠٠٠ , ط٢, ص٦٦ – ٦.

المصادر والمراجع

١- إرشاد القلب السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ابو السعود الحنفي (ت-٩٨٢هـ) , تحقيق عبد القادر أحمد عطا , مكتبة الرياض الحديثة , الرياض , مطبعة السعادة , ١٩٨٧, ط١ .

٢- أساليب النفي: احمد ماهر البقري , دار المعارف , مصر , ط٢ ١٩٨٤.

٣- الإتقان في علوم القرآن : السيوطي (ت- ٩١١ هـ) , مؤسسة الرسالة , دمشق , ط١ ٢٠٠٨ م .

٤- الأصول في النحو : ابن السراج ، تحقيق عبد السلام الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٩٩م .

٥- الإيضاح في علوم البلاغة : جلال الدين القزويني , تحقيق محمد عبد الحميد هنداوي , مؤسسة المختار للنشر , مصر , ط٢ , ٢٠٠٤م .

٦- البحر المحيط: ابو حيان , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٩٨٧م , ط١ .

٧- البرهان في علوم القرآن : الزركشي (ت – ٧٩٤ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى الجلبي وشركائه ، ١٠٧٥.

٨- البرهان في علوم القرآن : الزركشي (ت – ٧٩٤ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار إحياء الكتب العربية بيروت ، ١٩٥٧م ، ط١ .

٩- البلاغة العربية قراءة أخرى : محمد عبد المطلب ، الشركة المصرية العالمية ، لونجمان ، القاهرة ، ١٩٩٧م ، ط١ .

١٠- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور (١٣٩٣ هـ) الدار التونسية للنشر , تونس , ط١ , ١٩٨٤م .

١١- التعريفات : الجرجاني (ت – ٦١٦هـ) دار الكتب العلمي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٣ هـ .

١٢- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب : فخر الدين الرازي , دار الفكر , بيروت , ١٩٨٥م, ط٢ .

١٣- الجنى الداني في حروف المعاني : أبو محمد المرادي (ت- ٥٣٨هـ) دار الكتب العلمية , بيروت , ط١ , ١٩٨٧م .

١٤- الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقة: زكريا السنيسكي (ت- ٩٢٦هـ) , دار الفكر , بيروت ,ط١ , ١٤١١هـ .

١٥- الدر المصون في علم الكتاب المكنون : السمين الحلبي (ت-٧٥٦هـ) , تحقيق أحمد محمد الخراط, دار القلم , دمشق , ١٩٩٨, ط١ .

١٦- الصاحبي : أحمد بن فارس (ت – ٣٩٥هـ) ، تحقيق أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م ،ط١ .

١٧- الفتوحات الإلهية : سلمان العجيلي , دار الكتب العلمية , بيروت , ٢٠١١ ,ط١ .

١٨- الفوائد المشوقة إلى علوم القرآن : أبو عبد الله بن القيم الجوزية ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ٢٠٠١م ،ط١ .

١٩- القاموس المحيط : الفيروز آبادي , تحقيق محمد نعيم العرقسوسي , مؤسسة الرسالة ١٩٩٧, ط١.

٢٠- الكتاب : سيبويه (ت – ١٨٠هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٨م.

٢١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : الزمخشري (ت - ٥٣٨هـ) , دار الكتاب العربي , بيروت , ط٣ , ١٤٠٧هـ .

٢٢- اللباب في علوم الكتاب : أبو فحص الدمشقي (٧٧٥هـ) , تحقيق أحمد محمد الخراط , دار الكتب العلمية , ١٩٨٨م , ط١ .

٢٣- المحرر الوجيز : أبو محمد الأندلسي (ت- ٥٤٢هـ) , دار الكتب العلمية , بيروت , ط١, ١٤٢٢هـ.

٢٤- المصباح المنير: الفيومي , مكتبة لبنان , لبنان , ١٩٨٧م,ط٢.

٢٥- المطول : التفتازاني (ت – ٧٩٢هـ) ، تحقيق عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٣م ، ط٣ .

٢٦- النحو الوافي : عباس حسن , دار المعارف , مصر , ١٩٨٧م , ط١٥.
٢٧- النواسخ الفعلية والحرفية دراسة تحليلية مقارنة : أحمد سليمان ياقوت ، دار المعارف , مصر ، ط١ ١٩٨٤ .
٢٨- أنوار التنزيل وأسرار التأويل : البيضاوي (ت – ٦٨٥هـ) , تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي , دار إحياء التراث العربي , ط١ , ١٤١٨ هـ.
٢٩- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح : عبد المتعال الصعيدي ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده ، مصر ، ١٩٧٣م ،ط ٨ .
٣٠- تهذيب اللغة : الأزهري (٣٧٠ هـ) الدار المصرية للطباعة , مصر, ١٩٧٨م, ط٢ .
٣١- دلائل الأعجاز : الجرجاني , تحقيق محمود محمد شاكر , مكتبة الخانجي , مصر , ط٤, ١٩٩١.
٣٢- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني : الآلوسي , تحقيق علي عبد البار عطية دار الكتب العلمية , بيروت , ط١ , ١٤٢٥ هـ .
٣٣- شرح الكافية : الرضي الاسترابادي ، جامعة قابوس بني غازي ، ط٢ ، ١٩٩٨م.
٣٤- شرح المفصل : ابن يعيش , تحقيق اميل بديع يعقوب , دار الكتب العلمية , بيروت , ط١ , ١٩٩١م .
٣٥- في النحو العربي (نقد وتوجيه) : مهدي المخزومي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٦م .
٣٦- لسان العرب : ابن منظور , دار صادر , بيروت , ٢٠٠٦ م , ط٢.
٣٧- معاني الحروف : الرماني (ت-٣٨٤ هـ) , دار الشروق , جدة , ط٢ , ١٩٨١م .
٣٨- معاني القرآن : الفراء (ت-٢٠٧ هـ) , مطبعة عالم الكتب , بيروت , ١٩٨٣م , ط٣ .
٣٩- معجم البلاغة العربية : بدوي طبانه ، أو المنارة للنشر ،جدة ، ١٩٨٢ ، ط١ .
٤٠- معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس , تحقيق عبد السلام هارون , دار الفكر , ١٩٧٩،ط١.
٤١- مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب : ابن هشام ، دار الكتب العلمية ، ١٩٦٤م ، ط١ .
٤٢- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ابن هشام ، تحقيق حنا فاحوري ، دار الجيل ، بيروت ، ط١، ١٩٩١م .
- مفتاح العلوم : السكاكي (ت – ٦٢٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧ م ،ط٢.